القول في وقعة بدر وهذا هو الراجح وافراد هذا الخطاب بالنبي للايذان بان وقوع
النصر كان ببشارته والمراد بهذا الوقت الوقت الممتد الذي وقع فيه ما ذكر بعده
وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها اهـ ابو السعود
ظرف لنصركم اي هو العامل فيه وليس بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك
يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به اهـ كرخي وفي السمين قوله اذ تقول
فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه
منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام
قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من تمام قصة احد
فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اهـ
اذ تقول للمؤمنين اي حين اظهروا العجز عن المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر
يريد ان يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فانزل الن يكفيكم الخ وهذا
القول من النبي والعجز منهم المذكور كان ببدر اهـ خازن   نوعدهم من
المعلوم ان وعد في الخير واوعد في الشر والمناسب هنا الاول فقياس
مضارعه سعدهم كما هو كذلك في بعض النسخ اهـ شيخنا   الن
يكفيكم الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد في الاصل اعطاء الشيء
حالا بعد حال اهـ ابو السعود   يكفيكم بين به المراد بيمدكم هنا
لانه وقع في القران لمعان والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل
الانكار والنفي انكار عدم كفاية الامداد بذلك العدد وتفسير
وجيء بلن دون لا لانها ابلغ في النفي اهـ كرخي   منزلين صفة لثلاثة
الاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول اظهر اهـ سمين
بلى حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله تعالى الن يكفيكم وقد تقدم
الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة
والسرعة ومنه فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الى الخروج
يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الى
البطش بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة
التي لا ريب فيها ولا تعريج على شيء سواها اهـ كرخي وفي المصباح فار الماء
يفور فورا نبع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا غلت وفور الشفق

على

على الفور من هذا اي على الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه ثم استعمل في الحالة
التي لا بطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره اي من حركته
التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير
لبث اهـ   لانه امدهم الخ تعليل للمحذوف اي ولا تخالف لانه امدهم الخ
ثم صارت ثلاثة الخ لما حصل للمسلمين ضعفه زاد لهم الله في الملائكة
اهـ   وفتحها اي في قراءة الباقين اسم مفعول والفاعل الله اي على
ارادة ان الله سومهم اهـ كرخي   اي معلمين بالقتال من جهة تعلق
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اهـ ابو السعود   عليهم
عمائم صفر هذا ما رواه ابو نعيم في فضائله عن عروة ابن الزبير كانت عمامة
جبرائيل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقوله او بيض هذا ما رواه
ابن اسحاق والطبراني قال عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر
عمائم بيضا معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وقد
كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل
والله معكم والصواب كما قال النووي لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد
قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما في حديث مسلم اهـ وقد
سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لارادة ان يكون الفضل للنبي
واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية
لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ
كرخي وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفرا وغيره كانت
عمامته بيضا وقوله ارسلوها على حذف مضاف اي ارسلوا اطرافها وكان
المسلمون بزيهم في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا   وما جعله
الله جعل متعد لواحد والضمير للامداد المقدر كانه قيل واحدهم وما
جعله الخ وهو انسب من رجوعه للامداد الذي في ضمن الوعد لان المجعول
بشارة هو الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر اشار الشارح بقوله
وانجز الله وعده الخ فقوله هنا اي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للا
الملفوظ به في الاية وان كان يحتمل انه حل معنى وان مراده رجوعه

مداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)